Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالى اللـــواء يقيمـــه بحـــدوده ويبـــين المـــأثـــور من أحكامـــه
المصلحون على الزمان ســيوفـــه وجـــنوده فى حربـــه وســـلامه
عرفوا الجهـــاد به ومنه تعلمـــوا ما صـــح من دســـتوره ونظامه
هذا مقام محـمد فـــى قـــومـــه هل لامرئ فى الدهر متل مقامه
الله أرســـله طبـــيبا شـــافـيا للعالـــم الوحشـــى من أســقامه

والقصيدة طويلة، من الفصاحة فى علو الرتبة، وحسبنا هذه الطائفة من أبياتها المتعلقة بالغزو والجهاد، من حشية أن تغرينا روعتها باختيار أبيات أخرى وبذا نتباعد عن المقام الذى نكتب فيه وهو المغازى. ونتجاوز ما نسميه فصولا من هذا الكتاب على عدة غزوات حتى نبلغ غزوة الخندق.

لما أجلى رسول الله ﷺ بنى النضير ساروا إلى خيبر، وكان بها من اليهود قوم أهل عدد وجلد، وقد اتفق بنو النضير وأهل خيبر – مع قريش لمحاربة الرسول ﷺ، ووافقت قريش على التحالف بقيادة أبى سفيان. ولما علم الرسول ﷺ بخبرهم شاور أصحابه، وأشار عليه سلمان الفارسى بحفر الخندق. وقد استعان النبى ﷺ بأحد المسلمين وهو نعيم بن مسعود ليفرق بين قريش وبين اليهود ويشتت كلمتهم وما كان من تحالفهم، ونجح نعيم فى مهمته[1].

ومهد أحمد محرم بتقدمة تاريخية نقتطف بعض أبياتها لنلتفت إلى أنه استند إلى كتاب الواقدى بل وأورد فى شعره ما أورد هذا المؤرخ فى كتابه:

نزلـوا على الشـورى بأمر نبيهم يبغـــى لأمـــته السبـيل القويما
قال: انظروا، أنقيم أم نمضى معا نلقـى العـــدو إذا زاد هجـــوما
فأجـــابه سلـــمان: نحـفر خـندقا كصنيع فارس فى الحروب قديما
حملوا المساحى والمكـاتل ما بهـم أن يحمـــولها أنفســـا وجســـوما

ثم يذكر ما كان من سلمان الفارسى ويشير إلى قول النبى ﷺ : سلمان منا أهل البيت. ويضيف إلى ذلك قوله إن الدين لا يفرق بين عربى وغير عربى، ويستطرد ليخاطب النبى ﷺ بقوله:

---

(١) الواقدى: كتاب المغازى ص ٤٤٠ ح٢ (اكسفورد ١٩٦٦م)